مفردات القرآن

بشر .

- البشرة : ظاهر الجلد والأدمة : باطنه كذا قال عامة الأدباء وقال أبو زيد بعكس ذلك (ذكر قوله الأزهري في تهذيبه 11 / 360 ، والذي غلطه ثعلب) وغلطه أبو العباس وغيره وجمعها : بشر وأبشار وعبر عن الإنسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع وثني فقال تعالى : { أنؤمن لبشرين } [المؤمنون / 47] .

وخص في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر نحو : { الذي خلق من الماء بشرا } [الفرقان / 54] وقال D : { إني خالق بشرا من طين } [ص / 71] ولما أراد الكفار الغض من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا : { إن هذا إلا قول البشر } [المدثر / 25] وقال تعالى : { أبشرا منا واحدا نتبعه } [القمر / 24] { ما أنتم إلا بشر مثلنا } [يس / 15] { أنؤمن لبشرين مثلنا } [المؤمنون / 47] { قالوا أبشر يهدونا } [التغابن / 6] وعلى هذا قال : { إنما بشر مثلكم } [الكهف / 110] تنبيها أن الناس يتساوون في البشرية وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة ولذلك قال بعده : { يوحي إلى } [الكهف / 110] تنبيها أني بذلك تميزت عنكم . وقال تعالى : { لم يمسسني بشر } [مريم / 20] فخص لفظ البشر وقوله : { فتمثل لها بشرا سويا } [مريم / 17] فعبارة عن الملائكة ونبه انه تشبح لها وتراءى لها بصورة بشر وقوله تعالى : { ما هذا بشرا } [يوسف / 31] فإعظام له وإجلال وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره البشر .

وبشرت الأديم : أصبت بشرته نحو : أنفته ورجلته ومنه : بشر الجراد الأرض إذا أكلته والمباشرة : الإفضاء بالبشرتين وكني بها عن الجماع في قوله : { ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد } [البقرة / 187] وقال تعالى : { فالآن باشروهن } [البقرة / 187] .

وفلان مؤدم مبشر (قال ابن منظور : وفي الصحاح : فلان مؤدم مبشر : إذا كان كاملا من الرجال) أصله من قولهم : أبشره ا وآدمه أي : جعل له بشرة وأدمة محمودة ثم عبر بذلك عن الكامل الذي يجمع بين الفضيلتين الظاهرة والباطنة .

وقيل معناه : جمع لين الأدمة وخشونة البشرة وأبشرت الرجل وبشرته وبشرته : أخبرته بسار بسط بشرة وجهه وذلك أن النفس إذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر وبين هذه

الألفاظ فروق فإن بشرته عام وأبشرته نحو : أحمدته وبشرته على التكثير وأبشر يكون لازما ومتعديا يقال : بشرته فأبشر أي : استبشر وأبشرته وقرئ : { يبشرك } [آل عمران / 39] و { يبشرك } (وهي قراءة حمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين) و (يبشرك) (وهي قراءة شاذة وانظر الحجة للقراء السبعة 3 / 42) قال ا D : { لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم قال : أبشرتموني على أن منسي الكبر فيم تبشرون قالوا : بشرنا بالحق } [الحجر / 53 - 54] .

واستبشر : إذا وجد ما يبشره من الفرح قال تعالى : { ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم } [آل عمران / 170] { يستبشرون بنعمة من ا وفضل } [آل عمران / 171] وقال تعالى : { وجاء أهل المدينة يستبشرون } [الحج / 67] . ويقال للخبر السار : البشارة والبشرى قال تعالى : { لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة } [يونس / 64] وقال تعالى : { لا بشرى يومئذ للمجرمين } [الفرقان / 22] { ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى } [هود / 69] { يا بشرى هذا غلام } [يوسف / 19] { وما جعله ا إلا بشرى } [الأنفال / 10] .

والبشير : المبشر قال تعالى : { فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا } [يوسف / 96] { فبشر عباد } [الزمر / 17] { ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات } [الروم / 46] أي : تبشر بالمطر .

وقال A : (انقطع الوحي ولم يبق إلا المبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له) (الحديث صحيح أخرجه البخاري 2 / 331 ومسلم (479) وفيه (ذهبت النبوة وبقيت المبشرات) وأخرجه ابن ماجه 1 / 1283 وانظر : شرح السنة 12 / 204) وقال تعالى : { فبشره بمغفرة } [يس / 11] وقال : { فبشرهم بعذاب أليم } [آل عمران / 21] { بشر المنافقين بأن لهم } [النساء / 138] { وبشر الذين كفروا بعذاب أليم } [التوبة / 3] فاستعارة ذلك تنبيه أن أسر ما يسمعونه الخبر بما ينالهم من العذاب وذلك نحو قول الشاعر : .

- 54 - تحية بينهم ضرب وجيع .

(هذا عجز بيت لعمرو بن معد يكرب وصدره : .

وخيل قد دلفت لها بخيل .

وهو في البصائر 2 / 201 وخزانة الأدب 9 / 252 وديوانه ص 149 والممتع ص 260 والخصائص 1 / 368) .

ويصح أن يكون على ذلك قوله تعالى : { قل : تمتعوا فإن مصيركم إلى النار } [إبراهيم / 30] وقال D : { وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم } [الزخرف

/ 17] .

ويقال : أبشر أي : وجد بشارة نحو : أبقل وأمحل { وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون } [فصلت / 30] وأبشرت الأرض : حسن طلوع نبتها ومنه قول ابن مسعود Bه : (من أحب القرآن فليبشر) (أخرجه ابن أبي شيبة 6 / 133 وانظره : في الغريبين 1 / 180 واللسان (بشر) والنهاية 1 / 129) أي : فليسر . قال الفراء إذا ثقل فمن البشرى وإذا خففت فمن السرور يقال : بشرته فبشر نحو : جبرته فجبر وقال سيبويه (الكتاب 2 / 235) : فأبشر قال ابن قتيبة (في غريب الحديث 2 / 234) : هو من بشرت الأديم إذا رققت وجهه قال : ومعناه فليضمر نفسه كما روي : (إن وراءنا عقبة لا يقطعها إلا الضمر من الرجال) (راجع : اللسان (بشر) 4 / 60 . الحديث أخرجه ابن مردويه والطبراني عن أبي الدرداء سمعت رسول ا A يقول : (إن أمامكم عقبة كؤدا لا يجوزها المثقلون فأنا أريد أتخفف لتلك العقبة) وإسناده صحيح . راجع : الدر المنثور 8 / 523 والرغيب والترهيب 4 / 85 . وأسباب ورود الحديث 2 / 42 وأخرجه البزار بلفظ : (إن بين أيديكم عقبة) وعلى الأول قول الشاعر : .

- 55 - فأعنهم وابشر بما بشروا به ... وإذا هم نزلوا بضنك فانزل (البيت لعبد قيس بن خفاف وهو شاعر جاهلي كان يعاصر حاتم طيئ .

والبيت في المفضليات ص 384 والأصمعيات ص 230 واللسان (بشر) وتهذيب إصلاح المنطق 1 / 89 ومعاني الفراء 1 / 212) .

وتباشير الوجه وبشره : ما يبدو من سروره وتباشير الصبح : ما يبدو من أوائله .

وتباشير النخيل : ما يبدو من رطبه ويسمى ما يعطي المبشر : بشرى وبشارة